

نحل العسل .. المعجزة

صدر حديثاً كتاب "نحل العسل.. المعجزة"، لمؤلفه بورعن تاوتز، وترجمه للعربية د. نزار جمال حداد. يحمل الكتاب بين طياته معلومات في علوم الحياة، والسلوك المجتمعي، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم الاتصالات، وغيرها من العلوم. يقدم الكتاب دراسة علمية مستفيضة لنحل العسل، متطرقاً إلى نشاطات نحل العسل ونمط حياته المتكامل، سواء في داخل الخلية أو خارجها. يصف الكاتب مجتمع نحل العسل بأنه لا يفرط بخليته وأقراصه الشمعية (موطنه) وغيرها من مكونات الخلية الأخرى، ولا بأفراد خليته (مجتمعه)، بل يعتبرها كلاً متكاملًا، متلاحماً، متلاصقاً، ويقوم بجميع أنشطته على هذا الأساس.

يقدم الكتاب دراسة لحياة نحل العسل، باستخدام أحدث طرق البحث العلمي الكيمائية والفيزيائية والسلوك البيولوجي والتقنيات الحيوية، لنستطيع فهم وإدراك ما يدور داخل هذا المجتمع فائق التنظيم وبيّن كيف تعمل طائفة نحل العسل التي تحتوي في داخلها آلاف الأفراد الذين يعملون معاً وكأنهم فرد واحد. إن النحل كما يوضح الكتاب، يُشكل أنموذجاً تكنولوجياً متكاملًا من شبكة من المعلومات والاتصالات، مما يعطيه القدرة على تطبيق



العسل الجماعي على أكمل وجه. ويقارب هذا الكتاب بين نحل العسل وما بين الثدييات. ولكن بفارق واحد، هو أن الثدييات تطعم فيها الأم أبناءها بينما تنبيري لهذه المهمة عاملات نحل العسل لتتفرغ الأم للتكاثر.

لعل ابلغ تشبيه لقرص الشمع، هو الوطن، لكون هذا القرص يشكل رحماً تنمو فيه البيوض، ومستودعاً يخزن فيه العسل وحبوب اللقاح، وساحة لتأدية رقصات التواصل والاتصالات والتحاكيات والتفاهم والتلاقي بين أفراد الخلية مما يضمن بقاءها حية. ويقضي نحل العسل ٩٠٪ من حياته داخل الأقراص أو فوقها، فيصرف وقتاً في تدفئتها أو تبريدها حسب الحاجة.

يعرج المترجم د. نزار حداد والمؤلف في تمهيدهما للطبعة العربية على وثق التعاون بين فريق العمل الألماني وفريق العمل الأردني اللذين عملاً بجهد متواصل لإخراج هذا

الكتاب في اللغة العربية..

ويؤكد المترجم، وهو واضع قاموس علم النحل (إنجليزي - عربي) على أهمية قيام المؤسسات البحثية ومجامع اللغة العربية بواجباتها تجاه اللغة العربية بحيث يتم إيجاد وترجمة المصطلحات العلمية وبسرعة تواكب التطور العلمي السريع.